

الشباب الطالب يفاعل مع ايقاع الموسيقى البرازيلية

ابتسام المديني



عندما نتحدّث عن البرازيل تتكثف في أذهاننا صور عن الطبيعة الرائعة لهذا البلد بشلالاته المائية العذبة وغاباته وارفة الضلال وخضرة المكان الساحر والأنهار المنسابة وعبير البحر ونكهة القهوة المميزة والهواء العليل.. أو ربما يتبادر الى أذهان الكثيرين أسطورة الجوهرة السوداء «بيليه» لنستحضر مجد رياضة كرة القدم البرازيلية..

ولكن ماذا عن الموسيقى والايقاعات والنغمات الشجية والقصائد التي تحاكي سحر الطبيعة وتشيدو للسلام وتغني للحب؟.. السما والسول والروك وغيرها من الايقاعات جاءتنا الى تونس في مصافحة ثانية للشباب الطالب الذي تفاعل وتناغم مع موسيقى وأغاني الفنان البرازيلي جيرالدو اسيندولا، فنان اختار أن يغني فقط للشباب وأن يرسم لحظات من السعادة والانتشاء في صفوف الطلبة في قصة وصفافس والقيرون وتونس وزاده في ذلك مجموعة هامة من الأغاني المعروفة في أمريكا اللاتينية وعديد الأقطار والتي ردها أكبر المشاهير في العالم.. وكذلك احساس راقي ورومانسيات جميلة..

«الحرية» حاورت الفنان جيرالدو اسيندولا الذي رافقته فرقة متكوّنة من عازف الأورف «نياد» ومنسق عام «ليو داين» ومساعدة «تاشا» كما قمنا برصد انطباعات الطلبة خلال الحفل المنتظم مؤخرا بالمركز الثقافي بالمنزه السادس من تنظيم وزارة التعليم العالي..

ينحدر الفنان جيرالدو اسيندولا من مدينة «بنتال» البرازيلية الواقعة على حدود «البرغواي»، وقد تأثر منذ نشأته بطبيعة الحياة هناك التي يجسّمها كفاح الأهالي من أجل كسب قوت اليوم، وقد تربي في وسط فني يحب الموسيقى والألحان وشديد التمسك بالأرض والحياة حتى أصبح يطلق عليه لقب «أسطورة موسيقى السول» في المنطقة وفي جنوب شرق البرازيل فيقول: «عندما أتأمل الطبيعة، فأني أستوحى الكثير من المواضيع فأعبر عما أشعر به من خلال تأليف الأغاني وأدائها ويضيف «أرى نفسي أتمي إلى كل بلد في هذا العالم فأنا أعبر عن طموح الشعوب وأحلامها لذلك غنيت للأمل والحب والأرض والماء والحياة والسلام وعبرت أغنياتي أيضا عن قضايا في العالم مثل التغيرات المناخية والانحباس الحراري»..

عرفت أغاني الفنان البرازيلي روجا كبيرا مثل أغنيته المتداولة في عديد البلدان «فيدا سيفانا» والتي تروي لرحلة اكت حياة البادية وقد تم بيع 20 مليون نسخة قرص مضغوط (CD) منها، كما ردد هذه الأغنية 60 فنانا وتمت ترجمتها الى عديد اللغات... يهتم الفنان جيرالدو بالموروث الشعبي للموسيقى البرازيلية ويستوحى أغانيه من عديد الموسيقىات في العالم، وحسب اعتقاده فإن الموسيقى هي لغة العالم الأولى وهي تعبر عن حياة الشعوب وثقافتها.

وحول تقديمه لبعض الحفلات في تونس الموجهة الى الشباب يقول «لقد سعدت جدا وأنا أعني لشباب تونس هذا الشباب الذي يحب البرازيل سواء من خلال متابعتة لفنون كرة القدم أو فنون الموسيقى ثم أنني لاحظت تناغما شديدا وتفاعلا كبيرا من طرف الطلبة وأنا أعني بالرغم من عائق اللغة، ولكن يبدو أن الموسيقى وحدت العلاقة بيني وبين الشباب فاستمتعت بهذه العروض ثم أنه من خلال زيارتي الثانية الى تونس أصبحت على يقين بأن شباب تونس هم مثال للتوحد الانساني والتفتح على الآخر والتواصل معه وهو ما يتجاوز كل الحدود.

وفي ختام حديثه إلينا قال الفنان جيرالدو اسيندولا«لقد أعددت أغنية لتونس موضوعها قصة حب انطلقت من عاصمة الأنوار باريس فعبرت المتوسط وحطت الرجال في ربوع تونس الخضراء ورمال صحرائها الذهبية وتتضمن الأغنية كل معاني الحنين والشوق فتتزوج فيها لحظات الفرح والابتسام بلحظات الشوق الدامعة «souriant en pleurer à Apprendre»، وخلال الحفلة الأخيرة للفنان البرازيلي، توافدت أعداد هامة من الطلبة للترويج عن النفس ولاكتشاف ايقاع الموسيقى البرازيلية فكنا في الموعد لرصد انطباعاتهم اثر الحفل.

سناء بن عمّار، طالبة تدرس في فرنسا اختصاص سياحة وثقافة :

«في تونس من أجل تربية ولم أفوت فرصة الحفل»

أبدت تحمّسها للعرض وتفاعلها مع أغاني الفنان البرازيلي مؤكدة أنها جاءت الى تونس في إطار تربية وقد استغلت فرصة تواجدها في موطنها للاستمتاع بالعرض الفنية المقترحة ولاحظت أن الموسيقى البرازيلية تتسم بإيقاعها السريع ممّا رفع في نسق التفاعل مع هذه الموسيقى خاصة أن الطلبة يمرون بفترة الامتحانات وهو ما جعلهم يعيشون ضغطا نفسيا كبيرا وقد ساعدتهم هذا النمط الموسيقي الحي على الترفيه عن النفس والابتهاج والاستعداد الجيد لانتهاء فترة الامتحانات.

ونام بن علي (22 سنة)، طالبة بكلية العلوم بتونس :

«سعيدة لاكتشاف الموسيقى البرازيلية»

أكدت أنها سعيدة لاكتشاف نمط موسيقي جديد جاء من أقصى القارة الأمريكية ليحمل في طياته كل أحاسيس هذه الشعوب والتي يجسدها الايقاع الصاخب حيناً والرومنسي أحيانا أخرى، كذلك عبرت عن إعجابها بصوت الفنان البرازيلي وثمرت الجهود التي بذلت لحياء هذه الحفلة لفائدة الطلبة في فترة المراجعة وهي بالتالي ستعطيهم دفعا جديدا ونشاطا متجددا لانتهاء الامتحانات الجامعية بكل نجاح.

كنزة بن صالح (23 سنة)، طالبة بالمعهد العالي للفنون الجميلة :

«التواصل مع هذه الموسيقى سهل وممتع»

أفادت أن العرض كان ممتازا وقد استمتعت باكتشاف أنماط موسيقية جديدة من بلاد البرازيل وأكدت أن احساس الفنان كان رفيعا، لذلك كان من السهل التواصل مع هذه الموسيقى على الرغم من أنها باللغة البرازيلية والتي لا تمتلكها لفهم ما تحمله معاني الأغنيات التي يقدمها الفنان، ولكن ساعدت الترجمة التي قدمت إلينا بين كل فصل من الأغاني على فهم المضامين الانسانية لهذه الأغنيات وأكدت أنها سررت كثيرا بهذا العرض وتتمنى أن تتجدد الفرص للالتقاء بعروض مماثلة لموسيقى جديدة لا نعرفها..

زياد بن قمر (25 سنة) متخرج من المدرسة العليا لعلوم وتكنولوجيا التصميم:

«فرصة لتجاوز الضغط النفسي والاستمتاع»

ثمن المبادرة الطيبة من وزارة التعليم العالي لتقديم هذه العروض لفائدة الطلبة التونسيين وتدعيم هذه الحفلات التي تقدم مجانا وبالتالي فهي فرصة للطلبة لرفع الضغط النفسي خلال مرحلة الامتحانات وأما بالنسبة الى الايقاعات الموسيقية البرازيلية فأكد أنه يحب جدا ايقاعات الصمبا المشهورة برفقاتها الجميلة وقد جاء ليكتشف أنماطا أخرى من الموسيقى فشدهته أجواء العرض وتفاعل مع هذه الموسيقى السريعة وصوت الفنان المميز متمنيا أن تتكثف العروض الموسيقية البرازيلية في بلادنا لأن تونس بلد منفتح على كل ثقافات العالم ويجيد التفاعل مع الأنماط المختلفة للفنون..